Look for Signs of Scientific Misconduct when Reviewing Manuscripts? A Quantitative Content Analysis of Studies that Examined Review Criteria and Reasons for Accepting and Rejecting Manuscripts for Publication". **Scientometrics**, Vol. 77 No. 3, pp. 415-432.

Evans J.A. (2008), "Electronic Publication and the Narrowing of Science and Scholarship". **Science,** 18 July 2008 : Vol. 321 no. 5887 pp. 395-399.

Kousha, K. and Thelwall, M. (2007). "Google Scholar Citations and Google Web/URL Citations: A Multi-Discipline Exploratory Analysis". **Journal of the American Society for Information Science and Technology**, Vol. 57 No. 6, pp. 1055-1065.

Ortega, J. L. and Aguillo, I.F. (2008). "Visualization of the Nordic Academic Web: Link Analysis Using Social Network Tools". **Information Processing and Management**. Vol. 44 No 4, pp. 1624-1633.

Ortega, J. L., Aguillo, I. F. (2009). "Mapping World-Class Universities on the Web". **Information Processing & Management**, 45(2): 272-279.

Rousay, E., Fu, H., Robinson, J. M., Essex, J. W. and Frey, J. G. (2005). "Grid-Based Dynamic Electronic Publication: A Case Study Using Combined Experiment and Simulation Studies of Crown Ethers at the Air/Water Interface". **Philosophical Transactions of the Royal Society A: Mathematical, Physical and Engineering Sciences**, Vol. 363 No.1833, pp. 2075-2095.

Smith, R. (2006). "Peer review: A flawed Process at the Heart of Science and Journals". **Journal of the Royal Society of Medicine**, Vol. 99 No. 4, pp. 178-182.

Vakkari, P. (2008), "Perceived Influence of the Use of Electronic Information Resources on Scholarly Work and Publication Productivity". **Journal of the American Society for Information Science and Technology**. Vol. 59 No. 4, pp. 602-612.

Van de Sompel, H., Payette, S., Erickson, J., Lagoze, C. and Warner, S. (2004). "Rethinking Scholarly Communication. Building the System that Scholars Deserve". **D-Lib Magazine**, Vol. 10 No. 9.

Webometrics (2011). Webometrics: World Universities' Ranking on the Web by Cybermetrics Lab. Available:
http://www.webometrics.info

٤. بناء فرق عمل متخصصة لإغناء المواقع، وتطويرها، بحيث تعمل هذه الفرق مع قسم الحاسوب في كلّ جامعة؛ للوصول إلى مواقع متميزة، شكلاً ومضموناً.
٥. تفهّم العلاقة العضوية، متبادلة التأثير والتأثر، بين النتائج التي تمثّل جزءًا هاما من منها المؤشرات العالمية، والعمل الأكاديمي والإداري الذي يستهدف تطوير مجمل العملية التعليمية ــ التعليمة في الجامعة، والارتقاء بمخرجاتها، وبنوعية التعليم والتعلّم وجودتهما فيها.
٦. دراسة حالات النجاح المعروفة في التصنيفات العالمية، ومقارنتها مع الحالات الخاصّة بكل جامعة؛ لاستخلاص نتائج ملموسة وعملية، تسهم في تطوير تصنيف الجامعة عالميا.

References

Aguillo, I. F.; Granadino, B.; Ortega, J. L.; Prieto, J. A. (2006). "Scientific Research Activity and Communication Measured with Cybermetric Indicators". **Journal of the American Society of Information Science and Technology**, 57(10): 1296-1302.

Aguillo, I. F.; Granadino, B.; Ortega, J.L. & Prieto, J.A. (2005). "What the Internet Says about Science". **The Scientist**, 19(14).

Aguillo, I.F., Granadino, B., Ortega, J.L., Prieto, J.A. (2006). "Scientific Research Activity and Communication Measured with Cybermetric Indicators", **Journal of the American Society of Information Science and Technology**, Vol. 57 No.10, pp. 1296-1302.

Aguillo, I.F.; Ortega, J. L. & Fernández, M. (2008). "Webometric Ranking of World Universities: Introduction, Methodology, and Future Developments". **Higher Education in Europe**, 33(2/3): 234-244.

Alexa (2011). The Web Information Company. Available: http://www.alexa.com

Barjak, F. (2006). "Research Productivity in the Internet Era", **Scientometrics**, Vol. 68 No. 3, pp. 343-360.

Barjak, F. and Thelwall, M. (2008). "A statistical Analysis of the Web Presences of European Life Sciences Research Teams", **Journal of the American Society for Information Science and Technology**, Vol. 59 No. 4, pp. 628-643.

Barjak, F., Li., X. and Thelwall, M. (2007). "Which factors explain the web impact of scientists' personal homepages?". **Journal of the American Society for Information Science and Technology**, Vol. 58 No. 2, pp. 200-211.

Beel, J. and Gipp, B. (2008). "The potential of collaborative document evaluation for science". **Lecture Notes in Computer Science**. Vol. 5362, pp. 375-378.

Bornmann, L., Nast, I. and Daniel, H.-D. (2008). "Do Editors and Referees

الجامعات، والمسؤولين عن المواقع، أصبحوا الآن مطالبين من كل اتجاه بالعمل على تقديم صورة راقية عن هذه المؤسسات الوطنية، ولا يمكن في حال قبول الاستهتار بنتائج أعمال مؤسسات التصنيف العالمية، بالرغم من كلّ نقد يمكن توجيهه إليها. ويكفي في هذا المجال التمعّن في الاهتمام الواسع بهذه النتائج في وسائل الإعلام المختلفة، وفي المحافل الأكاديمية. والإنسان العربي يتمنى بالتأكيد أن تكون الجامعات العربية في أفضل المواقع الممكنة، ليس فقط في مواقعها الإلكترونية وما تعكسه تلك المواقع من جودة التعليم العربي، بل استناداً إلى المحتوى العلمي، والمستوى الأكاديمي المتقدم لجامعاتنا، وأهمية ذلك غير خافية.

لم يتطرّق هذا البحث إلى الجوانب الفنية-الجَمالية، وتلك المتعلقة بالتصميم، إذ إنها تخرج عن نطاق اهتمام البحث، ولكن الملاحظة الأهم هي أن الضعف في تصميم غالبية مواقع الجامعات العربية واضح، وكان مثار جدل وبحث ونقد في كثير من المناسبات.

خلاصة:

حاول هذا البحث أن يقدّم تحليلاً نقدياً نتائج الجامعات العشرين العربية الأولى استناداً إلى تقويم "ويبومتريكس" المنطلق بدوره من معايير خاصة بمواقع الجامعات العالمية على الإنترنت. وكان الهدف الأهم للبحث تأكيد أهمية التصنيفات العالمية للجامعات، والمعايير التي يستخدمها نظام "ويبومتريكس" مطبّقاً عل الجامعات العربية العشرين الأول. وقد بيّن البحث آثار الانحياز اللغوي من حيث هو تحصيل حاصل لمصلحة اللغة الإنجليزية، وحاول تحليل أثر محتوى المواقع على ترتيبها، بالرغم من أن تصنيف "ويبومتريكس" لا يستخدم (ولا يستطيع لا هو ولا غيره) تحليل المحتوى لنحو عشرين ألف مؤسسة تعليم عال يقوم برصدها، ولكنه يلتقط المؤشرات التي تسهم في تقويم ذلك المحتوى، وجودة التعليم في الجامعات. وقد توجّه البحث في مجمل مساره نحو الارتقاء بترتيب الجامعات العربية في التصنيف العالمي، مبيناً ما أمكن المداخل لذلك، وبصورة مباشرة أو غير مباشرة.

توصيات:

لعل من أهم التوصيات التي يمكن استنتاجها من هذا البحث، ما يأتي:

١. دعوة أصحاب العلاقة في الجامعات العربية إلى التعامل بمزيد من الاهتمام مع التصنيفات العالمية للجامعات، وإدراج مهمّات الارتقاء بمواقع جامعاتنا العربية على الإنترنت في مواقع متقدمة من سلّم الأولويات. وهذا المطلب يتأتى من منظور أن العمل على الارتقاء بموقع الجامعة في التصنيفات العالمية، هو في حدّ ذاته عمل يستهدف الارتقاء بالمقومات الأكاديمية، والإدارية، وتلك المتصلة بالمعلوماتية والارتقاء بالحضور الشبكي العالمي للجامعة.

٢. إيلاء مزيد من الجهود الأكاديمية، والتقنية منها خاصة، للبحث في مختلف معايير التصنيفات العالمية للجامعات، وأهم تلك التصنيفات: تصنيف صحيفة التايمز، وتصنيف "ويبومتريكس" لمواقع الجامعات، وتصنيف جامعة شانغهاي. والهدف من استيعاب المعايير والأسس التي تتم التصنيفات على أساسها، هو استخلاص المهمات المترتبة على الجامعة لتعزيز حضورها، والتعامل مع مصادر تعزيز حضور الجامعة بصورة مهنية، وبكفاءة.

٣. إيلاء هندسة نظم المعلومات، والمهارات التقنية المتقدمة الخاصة بالمواقع على الإنترنت، ما تستحقه من دعم واهتمام، حيث لا تزال غالبية مواقع الجامعات العربية تعاني نقصاً كبيراً في هذا المجال.

ولعل من أهم النتائج الخاصة بترتيب "أليكسا" من حيث الحركة العامة للموقع انسجامها الجزئي والعام مع نتائج "ويبومتريكس" مع استثناءات هامة. فجامعة الملك سعود (الأولى عربيا، وبترتيب ٢١٢ عالميا) كانت أيضاً الأولى في الحركة على الموقع تبعاً ل "أليكسا"، في حين تتقدم جامعات عربية عديدة من العشرين (الجدول ٣) على كل من جامعتي الملك فهد للبترول، ومحمد بن سعود (ترتيبهما عربيا: الثانية والثالثة). ومن الجامعات التي تقدمت عليهما: الجامعة الأميركية في بيروت، وجامعة قطر، وجامعة الإمارات العربية المتحدة، وبقية الجامعات السعودية الواردة في القائمة.

ومن حيث الترتيب تبعا للحركة للموقع من داخل الدولة الموجود فيها (ترتيب الموقع في لبنان مثلاً لجامعة لبنانية)، فإننا نجد تشتتاً كبيراً جداً. ففي حين تظهر بعض الجامعات في مواقع متقدمة داخل بلدانها (جامعة قطر بترتيب ٢١، جامعة النجاح الوطنية: ٢٣، الجامعة الإسلامية في غزة: ٦٢، جامعة الإمارات العربية المتحدة: ٧٤، الجامعة الأردنية: ٩٣)، نرى أن بعض الجامعات جاءت في ترتيب متأخر جداً في بلدانها، (جامعة البتراء: ١٣٦٤١٠، جامعة بيرزيت: ٢٢٥٥، جامعة عين شمس: ١٣٧٩، الجامعة الأميركية في القاهرة: ٩٩٦).

وهذه النتائج تبين أن المقياس المحلي ليس حاسما في الارتقاء بالموقع، بالرغم من أهميته بالطبع. كما قد تشير هذه النتيجة إلى أن نشاط موقع الجامعة على الصعيد المحلي ذو طابع خدماتي أكثر منه علمي.

أما معيار عدد الوصلات الترابطية (links) الموصلة للموقع من مواقع أخرى، فهو ذو أهمية خاصة، ويماثل مقياس "ويبومتريكس"، لكنه هنا أيضاً يخضع لدرجة عالية من التشتت. وفي حين برزت ثلاث جامعات في الوصلات إليها وهي: جامعة الملك سعود: ١٢١٧ وصلة، جامعة النجاح الوطنية: ١٠٥٦، جامعة أم القرى: ١٠٣١)، وجاءت بعض النتائج المذهلة حقاً في قلة عدد الروابط الخارجية الموصلة للجامعة: جامعة القاهرة: ٨ وصلات، جامعة عين شمس: ٦٥، جامعة البتراء: ١١٢جامعة الكويت: ٣١٢).

وأخيراً، اشتملت النتائج على عرض لسرعة الموقع، حيث يُعدّ هذا العامل مركباً ضمنياً يشير إلى جودة الموقع، ومستوى رعايته، أو الضغط عليه، دون وجود أجهزة قادرة على تحمّل العبء، وغيرها من العناصر. والموقعان الوحيدان ذوي التصنيف (سريع جداً) كانا لجامعة النجاح الوطنية في فلسطين، وجامعة الإمارات العربية المتحدة، وهناك موقع وحيد بتصنيف (بطيء جداً)، هو موقع جامعة بيرزيت في فلسطين. وتفاوتت بقية المواقع بين بطيء، ومتوسط السرعة، وسريع.

لقد تمّ إدراج هذا المعيار الجزئي لهدف عملي هو لفت الانتباه إلى أهمية الحرص على سرعات عالية للمواقع الجامعية. فلا يجوز أدبياً أن تعاني مواقع الجامعات من بطء، ناهيك عن الآثار التي يعكسها البطء على العمليات الأكثر تقدماً، مثل بعض أنشطة التعليم عن بُعد، وهي – للأسف- لا تزال إما ضعيفة أو معدومة في غالبة الجامعات العربية.

فيما يلي مناقشة ماتم التوصل اليه من نتائج والتي تجيب على التساؤلات التي سبق الإشارة اليها

السؤال الثالث: "ما الأدوات والوسائل الملحة المطلوب المسارعة إلى استثمارها للتقدم في ترتيب (ويبومتريكس)؟"، فإن أرضية الإجابة مدرجة في مناقشة النتائج الخاصة بالسؤالين: الأول، والثاني، إلا أن تحديد ما يترتب عليه ذلك يتطلب ولو بإشارة مختصرة تأكيد عدد من الحقائق. فمن جهة، تتوافر لدى المعنيين بمواقع الإنترنت حزم كثيرة من الأدوات والبرمجيات، المجانية أو مدفوعة الأجر (وهو زهيد)، التي تسهم في إبراز مواقعهم وتسويقها. كما أن المعنيين في إدارات

هذه الجامعات في مواقع متأخرة جداً عالميا، وعربيا، وهي تستحق ذلك. وربما كان في مثل هذه المناسبات العالمية لتصنيف الجامعات ما يلفت نظر المعنيين إلى مواطن الخلل في مواقع جامعاتهم، والعمل على تحسينها، وعدم الاكتفاء بنقد نظم التقويم. فشئنا أم أبينا، تحظى نتائج التقويم العالمية باهتمام واسع، بل إنها أصبحت عاملاً غاية في الأهمية لدى الطلبة والأهل عند اختيار الجامعة الأنسب.

وحبّذا لو قامت جامعاتنا بدراسة الأسباب التي جعلتها في هذا الترتيب دون غيره، والبحث بالأساليب التي تسمح بتقدمها في الترتيب العالمي، وهو أمر متاح تماما. وبالرغم من أن هذه الدراسة لا تستطيع الخوض في التفاصيل الخاصة بكل جامعة، إلا أنها تشير إلى أحد مداخل تحليل الأسباب والنتائج، والحلول، ثم الأدوات التي يمكن استثمارها.

فيما يلي مناقشة ماتم التوصل اليه من نتائج والتي تجيب على التساؤلات التي سبق الإشارة إليها:

السؤال الثاني: "ما أهم الأسباب الفنية التقنية التي تقرر ترتيب الجامعة في نظام (ويبومتريكس)؟"، يمكن من حيث المبدأ اللجوء إلى المعايير المعتَمدة نفسها، وأوزانها، والانطلاق منها في التحليل الملموس للنتائج الخاصة بالجامعات العربية، وهذه المعايير –كما سبقت الإشارة، هي: مرئية الموقع Site Visibility ٥٠%، الحجم (عدد صفحات الموقع) ٢٠%، الملفات الغنية ١٥%، الوثائق المفهرسة في قاعدة بيانات "جوجل سكولر" Google Scholar ١٥%. ولكن استخدام أدوات مساندة أخرى في تحليل النتائج، يعطي البيانات صفة المعلومات الدقيقة التي يمكن البناء عليها في مناقشة موضوعية نقدية للنتائج.

إن النتيجة الأساسية الأولى تفيد بأن الاتجاه العام طردي لكل مركّب من مركبات النتيجة العامة؛ أي الاستثناءات محدودة، ولا تلغي الاتجاه العام، وهذا ما يضفي على المعيار العام مصداقية واتساقا.

وبالعودة إلى الجدول (٢)، لو أخذنا الحجم (عدد صفحات الموقع)، لرأينا تناسباً طرديا عاما (لا تلغيه استثناءات محدودة) بين الارتقاء في الترتيب تبعاً لهذا الجزء من معيار القياس الكمي العام، والترتيب العام للجامعة. وهذا ينطبق أيضاً على الملفات الغنية، والوثائق المفهرسة في قاعدة بيانات "جوجل سكولر" Google Scholar. ولعلّ النتيجة الأهم التي تستحق الاهتمام هنا هو التفاعلية بين المعايير الجزئية؛ بمعنى أن التقدم في الحجم العام للموقع، ينعكس على الفهرسة، والروابط، وما إلى ذلك.

أما النتيجة العملية المباشرة لهذه النتيجة، فهي أن العمل على الارتقاء بالموقع، يمكن أن يسير بالتوازي، في كل المعايير الجزئية المذكورة، مما يسرّع من عمليات تفاعلها الإيجابي. وفي الحقيقة، فإن النقطة الأولى بالاهتمام تبقى دائماً في تعزيز القيمة العلمية للمواد المنشورة. وهذه الملاحظة اتسقت مع محتوى مواقع الجامعات المذكورة، والتي شملها التحليل بزيارة كل منها بما يغطي مختلف الروابط في الموقع. ولولا هذه الاعتبار لتمّ توسيع البحث ليشمل عدداً أكبر من الجامعات.

أما النتائج التي استخلصها البحث باستخدام أدوات "أليكسا" (Alexa) (الجدول ٣)، فإنها تثير من كثيراً من الأسئلة، التي تحتاج إلى إجابات عنها. فالملاحظ أولاً التشتت الكبير في المعطيات، بعكس ما هو عليه الأمر مع المعيار الإجمالي العام ومركباته الجزئية في نتائج "ويبومتريكس". وهذا مفهوم جزئياً؛ من زاوية أن المعيار العام هو محصلة المعايير المرتّبة له لدى "ويبومتريكس"، وغير مفهوم، جزئياً أيضاً، حين يتّصل الأمر بتناقضات فعلية، في معايير مركبة متشابهة، لدى كل من "أليكسا" و"ويبومتريكس" معاً.

المواقع العشرون الأولى للجامعات العربية تبعاً لويبومتريكس (webometrics)، مقابلة مع معطيات أليكسا Alexa

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى بيانات ويبومتريكس (Webometrics) واستخراج نتائج الكسا Alexa لكل جامعة، في الحقول الأربعة المبينة في الجدول (الحقول الأربعة الأخيرة)

مناقشة النتائج:

فيما يلي مناقشة ماتم التوصل اليه من نتائج والتي تجيب على التساؤلات التي سبق الإشارة إليها:

السؤال الأول: "ما أهم الأسباب ذات العلاقة بالمحتوى التي تقرر ترتيب الجامعة في نظام (ويبومتريكس)؟"

إن معايير ويبومتريكس لا تقوم على تحليل المحتوى، كما سبقت الإشارة، بل على معطيات كمية، تستند بدورها إلى المحتوى الكمّي لموقع الجامعة على الإنترنت. ولعلّ أول ما يجب ملاحظته عند مناقشة النتائج، النقد الموجّه إلى المعايير والمؤشرات التي تعتمدها (ويبومتريكس)، والتي سبقت الإشارة إلى بعضها. فمن جهة، تعاني الجامعات العربية من الانحياز للغة الإنجليزية، مثلها مثل اللغات الأخرى، فأكثر من نصف مستخدمي الإنترنت يتعاملون مع الإنجليزية أساساً. ونقطة النقد الرئيسية الثانية هو التحيز للجامعات ذات الاهتمام الموضوعي التكنولوجي، على حساب الموضوعات الأخرى. وبالرغم من ذلك، يبقى مؤشر (ويبومتريكس) مقياساً معقولاً لنوعية التعليم، والمكانة الأكاديمية للجامعة، رغم ن معايير أخرى يجب أن تُؤخذ في الاعتبار.

أما من حيث النتائج الخاصة بالجامعات العربية العشرين في هذا البحث، فلعل من المهم ملاحظة أن جميع الجامعات لديها اللغتين (العربية والإنجليزية) في مواقعها، بل إن موقع جامعة الإمارات العربية المتحدة اكتفى باللغة الإنجليزية عند الدخول إليه من الموقع المدرج في ويبومتريكس! ولكن الحجم النسبي للمواد المنشورة بالإنجليزية متفاوت إلى حد بعيد. فبينما تحرص الجامعات السعودية مثلاً على نشر نسبة كبيرة من مواده باللغتين، نجد ضعفاً في هذا المجال لدى عدد من الجامعات الأردنية والفلسطينية، وضعفاً كبيراً في ترجمة المواقع لدى الجامعات التي حلّت في مواقع متأخرة جداً عالمياً.

والنتيجة الأولية التي يمكن استخلاصها هنا تقول إن الجامعة التي تريد تحسين ترتيب موقعها عالمياً، يجب أن تحرص على زيادة كم البيانات وعدد الصفحات والنتاجات العلمية المنشورة بالإنجليزية، إلى جانب العربية بالطبع.

والملاحظة التالية تخص المواد المنشورة على الموقع. والاتجاه السائد الذي أظهرته هذه الدراسة بعد الدخول إلى مواقع الجامعات، هو أن الجامعات التي جاءت في ترتيب متقدم، كانت أحرص على النشر في الموقع، وكانت لديها مكتبات إلكترونية حقيقية، فيما حجرت الجامعات التي أتت في مواقع متأخرة على المواد العلمية. إن الغريب فعلاً هو إحجام بعض الجامعات حتى عن تقديم ملخصات للبحوث والدراسات الخاصة بها.

وفي المقابل، تقدمت بعض الجامعات في الترتيب حين قامت بنشر مواد وكتب لا علاقة لها بها، الأمر الذي حسّن ترتيبها، بشكل غير موضوعي، رغم أن حرصها على نشر ما يفيد زوار موقعها وطلبتها أساساً، أمر يجب أن تُكافأ عليه، وهذه وجهة مبرّرة وواقعية لدى كثيرين.

ومن المؤسف حقاً أن مواقع كثير من الجامعات العربية اكتفت بتقديم معلومات إدارية، بل وغابت عنها أجواء العلم والبحث، كما لو أنها مؤسسات إدارية، تقتصر علاقتها مع العلم على تقديم المقررات الدراسية، دون أن تعنى حتى بوصفها للطالب أو الزائر المهتم بالتعرف عليها، وكانت

"الجدول رقم(٣)"

الترتيب عربياً Webometrics	الجامعة	الدولة	الترتيب عالميا (Webometrics)	الترتيب تبعا للحركة العامة للموقع Alexa	الترتيب تبعا للحركة للموقع من داخل الدولة الموجود فيها Alexa	عدد الوصلات الترابطية (links) الموصلة للموقع من مواقع أخرى Alexa	سرعة الموقع Alexa
١	جامعة الملك سعود	السعودية	٢١٢	٩،٤٠٢	١٥٧	١،٢١٧	سريع
٢	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية	٥٤٤	٣٨،٩٣٣	٧١١	٨٨٤	سريع
٣	جامعة الإمام محمد بن سعود	السعودية	٩٩٨	٤٠،٢٣٦	525	٧٣٥	متوسط السرعة
٤	جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	١،٠٠٦	١١،٣٤٩	١٢٨	٦٩٩	متوسط السرعة
٥	جامعة النجاح الوطنية	فلسطين	١،٠١١	٦٨،٠٣٢	٢٣	١،٠٥٦	سريع جدا
٦	جامعة أم القرى	السعودية	١،٠٣٠	٢١،٨٤٣	٣١٩	١،٠٣١	متوسط السرعة
٧	الجامعة الاميركية في بيروت	لبنان	١،٢٠٥	13,322	125	٥٦٥	بطيء
٨	جامعة قطر	قطر	١،٣٥٣	٢٥،٥٤٣	٢١	٤٤١	متوسط السرعة
٩	جامعة القاهرة	مصر	١،٤٠٥	لا تتوافر بيانات	لا تتوافر بيانات	٨	لا تتوافر بيانات
١٠	جامعة الملك فيصل	السعودية	١،٤٣٣	٢٠،٠٥٧	١٨٢	٦٣٦	متوسط السرعة
١١	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الأمارات	١،٥٢٢	٣٣،٨٢١	٧٤	٤٣١	سريع جدا
١٢	الجامعة الأميركية في القاهرة	مصر	١،٦٢٦	٧١،٩٥٣	٩٩٦	٩٢٩	بطيء
١٣	الجامعة الإسلامية في غزة *	فلسطين	١،٦٨٢	١٥٧،٩٧٦	٦٢	٥٢٠	بطيء
١٤	جامعة الكويت *	الكويت	١،٧٥٣	٥٣،٢٣٥	٧٨	٣١٢	متوسط السرعة
١٥	الجامعة الأردنية	الأردن	١،٨٢٣	١٣٠،٩٣٠	٩٣	٤٤٨	متوسط السرعة
١٦	جامعة بيرزيت**	فلسطين	١،٩٣٣	٢٤٤،١٠٠	٢،٢٥٥	٥٥١	بطيء جدا
١٧	جامعة عين شمس	مصر	١،٩٩٨	٨٩،٦٦٥	١،٣٧٩	٦٥	بطيء
١٨	جامعة اليرموك	الأردن	٢،٠٢٠	١٧٦،٧٠٢	١١٢	٣٣٤	متوسط السرعة
١٩	جامعة المنصورة	مصر	٢،١٠٢	٤٧،٦٢٠	٦٥٣	٢٧٤	سريع
٢٠	جامعة البتراء***	الأردن	٢،١٩٤	٢٤٨،٤٩٦	١٣٦،٤١٠	١١٢	بطيء

* مع مواقع فرعية أخرى

** ترتيب الحركة من "إسرائيل" ومناطق السلطة الفلسطينية معا

*** ترتيب الحركة للموقع من الهند (كما هو من Alexa)

تابع الجدول رقم (٢)

الترتيب عربيًا Webometrics	الجامعة	الدولة	الترتيب عالميا (Webometrics)	حجم الموقع (الصفحات)	من روابط خارجية إلى الموقع	الملفات الغنية .pdf .doc .ppt .ps	الملفات الأكاديمية وفهرستها استنادا إلى Google SCHOLAR
				الترتيب تبعا للمعيار			
٧	الجامعة الأميركية في بيروت	لبنان	١،٢٠٥	1,611	2,783	900	1,231
٨	جامعة قطر	قطر	١،٣٥٣	1,854	1,621	1,743	1,173
٩	جامعة القاهرة	مصر	١،٤٠٥	1,714	2,304	1,692	1,188
١٠	جامعة الملك فيصل	السعودية	١،٤٣٣	1,047	2,102	1,898	1,596
١١	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الأمارات	١،٥٢٢	2,680	4,118	1,249	1,128
١٢	الجامعة الأميركية في القاهرة	مصر	١،٦٢٦	2,114	1,880	1,543	1,899
١٣	الجامعة الإسلامية في غزة *	فلسطين	١،٦٨٢	2,694	4,164	1,113	1,665
١٤	جامعة الكويت *	الكويت	١،٧٥٣	1,806	3,776	1,826	1,617
١٥	الجامعة الأردنية	الأردن	١،٨٢٣	2,027	4,300	1,997	1,453
١٦	جامعة بيرزيت**	فلسطين	١،٩٣٣	1,780	2,477	1,699	2,678
١٧	جامعة عين شمس	مصر	١،٩٩٨	3,755	6,963	4,057	252
١٨	جامعة اليرموك	الأردن	٢،٠٢٠	1,616	5,645	2,188	1,926
١٩	جامعة المنصورة	مصر	٢،١٠٢	1,435	5,201	1,873	2,678
٢٠	جامعة البتراء***	الأردن	٢،١٩٤	3,645	4,924	1,793	1,828

الجامعات العربية الأولى العشرين وفق نتائج (ويبومتريكس)، والترتيب العالمي، والمعايير

كما أن الجدول رقم رقم (٣) يبين الجامعات العشرين، مع المعطيات التي تم استخلاصها باستخدام أدوات "أليكسا" (Alexa):

نتائج البحث:

لعل نقطة الانطلاق كانت حصر الجامعات العشرين العربية التي احتلت المواقع العشرين الأولى عربياً، وفق تقويم (ويبومتريكس) لمواقع تلك الجامعات على الإنترنت، والجدول (2) يبين تلك النتائج. ويتضح من الجدول أن الجامعات في المملكة العربية السعودية احتلت ستة من بين المواقع العشرين، ثم مصر (٤)، الأردن (٣)، فلسطين (٣)، وموقع واحد لكل من: الكويت، ولبنان، وقطر، ودولة الإمارات العربية المتحدة. ولم تدخل من الجامعات العربية في المواقع الخمسمائة الأولى عالمياً إلا جامعة الملك سعود، وهو أمر أثار في ذاته تساؤل كثيرين عن الجامعات العربية الكثيرة المنتشرة في (٢٢) دولة، والتي تضم نحو (٣٥٠) مليون نسمة غالبيتهم من الشباب.

وفي الجدول (٣) لاحقاً، تمّ استخلاص عدد من البيانات باستخدام الأدوات التي تقدمها "اليكسا" Alexa، مرفقة مع ترتيب "ويبومتريكس. وفي بيانات أليكسا ما يبين عددا من الجوانب الفنية التي تسهم في مناقشة النتائج استناداً إلى معطيات علمية ذات مصداقية، خاصة وأن "أليكسا" تعد في مقدمة مؤسسات العالم التي ترصد بدقة جيدة الحركة في المواقع، وهي معتمدة لدى عدد كبير من المؤسسات الرائدة في العالم. وبالرغم من التفاصيل الكثيرة التي يمكن الحصول عليها باستخدام تلك الأدوات، إلا أن هذا البحث اكتفى بعدد من فئات البيانات الخاصة بالجوانب الفنية، التي قد تسهم في مناقشة النتائج، وتحديداً: الترتيب تبعا للحركة العامة للموقع، والترتيب تبعا للحركة للموقع من داخل الدولة الموجود فيها، وعدد الوصلات الترابطية (links) الموصلة للموقع من مواقع أخرى، وسرعة الموقع (الجدول ٣).

"الجدول رقم (٢)"

الترتيب عربياً Webometrics	الجامعة	الدولة	الترتيب عالميا (Webometrics)	الترتيب تبعا للمعيار: حجم الموقع (الصفحات)	من روابط خارجية إلى الموقع	الملفات الغنية .pdf .doc .ppt .ps	الملفات الأكاديمية وفهرستها استنادا إلى Google SCHOLAR
١	جامعة الملك سعود	السعودية	٢١٢	45	366	245	203
٢	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية	٥٤٤	716	944	82	250
٣	جامعة الإمام محمد بن سعود	السعودية	٩٩٨	1,020	1,000	116	800
٤	جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	١٠٠٦	691	2,522	573	315
٥	جامعة النجاح الوطنية	فلسطين	١٠٠١١	371	3,101	416	795
٦	جامعة أم القرى	السعودية	١٠٠٣٠	531	2,044	766	1,123

والمضمون، وعشرات غيرها من المسائل المشابهة، تبقى ذات أثر في ارتفاع درجة التصنيف أو انحدارها في سلّم الترتيب.

ومن هنا، جاءت هذه الورقة البحثية، لتؤكد أهمية إيلاء مزيد من الاهتمام للتصنيفات، ومن أجل أن تحدد أهم عناصر الخلل الذي يؤدي إلى تقدم ترتيب مؤسسة أو تأخره، استناداً إلى نتائج أعمال (ويبومتريكس) في تصنيف المواقع الإلكترونية للجامعات، وهي النتائج التي نُشرت أوائل هذا العام (٢٠١١)، مستثمرة أيضاً أدوات أليكسا (Alexa, 2011).

أسئلة البحث:

يطرح البحث الأسئلة الرئيسية الآتية:

- ما أهم الأسباب ذات العلاقة بالمحتوى التي تقرر ترتيب الجامعة في نظام (ويبومتريكس)؟
- ما أهم الأسباب الفنية التقنية التي تقرر ترتيب الجامعة في نظام (ويبومتريكس)؟
- ما الأدوات والوسائل الملحة المطلوب المسارعة إلى استثمارها للتقدم في ترتيب (ويبومتريكس)؟

الاهداف:

- التعرف على المؤسسات والنظم التي تقوم بتصنيف الجامعات عالميا.
- التعرف على ترتيب مواقع الجامعات العربية.
- التعرف على الاسباب التي ادت الى هذه النتائج.

منهجية البحث:

هذا البحث وصفي-تحليلي-نقدي، بحكم طبيعة موضوعه، وبحكم استناده إلى نتائج بيانات كمّية، ذات دلالات نوعية. لذا، واستنادا إلى بيانات (ويبومتريكس) التي صدرت في بداية العام (٢٠١١)، وباستخدام أدوات مساعدة، أهمّها (أليكسا - Alexa)، تمّ تحليل البيانات في محاولة تحديد أهم الأسباب التي أثرت فنيّاً (تقنياً) في النتائج، وتحليل الأسباب الأخرى التي تمّ تعرّفها عن طريق البحث النوعي الذي قام به الباحث، في مسح المواقع التي شملها لبحث (مواقع الجامعات العشرين الأولى عربيا).

الطريقة والإجراءات:

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، تم اختيار عينة تحكيمية من الجامعات العربية التي شملتها (ويبومتريكس) بالبحث، فكانت العينة الجامعات العشرين الأولى في الترتيب عربيا. وبعد ذلك، استُخدمت أدوات مختلفة لرصد أهم العناصر المحتملة التي أثرت في ترتيب كل جامعة، وكان ذلك بهدف تحديد العناصر الفنية التقنية الخاصة بالسؤال الثاني، جنباً إلى جنب مع تحليل المحتوى في مواقع تلك الجامعات، كلاً على حدة، لاستشراف الملامح الرئيسية الخاصة بمحتوى موقع كلٍّ من تلك الجامعات.

وفي خطوة لاحقة، واستنادا إلى المعطيات التي توافرت في مضمار الإجابة عن السؤالين الأول، والثاني، تمّ استخلاص ما عُدّ أنه أكثر إلحاحاً، في السعي نحو الارتقاء بترتيب الجامعات العربية وفق معايير (ويبومتريكس).

"الجدول رقم(١)"

المعيار	الوزن النسبي	مصدر البيانات الكمية
مرئية الموقع Site Visibility	%٥٠	مجموع الوصلات الترابطية الخارجية المشيرة للموقع دون تكرار (فرادى، بحيث لا تحتسب إلا وصلة واحدة من كل موقع خارجي، حتى لو أشار إلى موقع الجامعة أكثر من مرة). وتم اعتماد "ياهو سيرتش" Yahoo Search لهذا الغرض، نظراً لموثوقيته في هذا المجال.
الحجم (عدد صفحات الموقع)	%٢٠	عدد الصفحات كما تقدمها أربع محركات بحث: Google, Yahoo, Live Search, Exalead
الملفات الغنية	%١٥	ملفات غالباً ما تكون ذات محتوى علمي أو متصلة بمنشورات الجامعة بامتدادات: Adobe Acrobat (.pdf), Adobe Post Script (.ps), Microsoft Word (.doc), Microsoft Powerpoint (.ppt). تم استخلاص عدد هذه الملفات باستخدام: Google, Yahoo Search, Live Search, Exalead
الوثائق المفهرسة في قاعدة بيانات "جوجل سكولر" Google Scholar	%١٥	عدد وثائق الجامعة المفهرسة في قاعدة بيانات جوجل سكولر Google Scholar، وهي تضم أوراق وبحوث وتقارير ومواد أكاديمية أخرى.
المجموع	%١٠٠	

تصنيف ويبومتريكس والمعايير التي يستند إليها وأوزانها

أهمية البحث:

إن عمليات تقويم مؤسسات التعليم العالي وبرامجها ومواقعها الإلكترونية على الشبكة العالمية (الإنترنت) أصبحت ظاهرة عالمية. وهذه الظاهرة تخدم أغراضاً عديدة، منها توفير معلومات ميسرة، تسهم في تعرّف مكانة هذه المؤسسة أو تلك من مؤسسات التعليم العالي. بل ويرى كثيرون أن عمليات التقويم تساعد على تصنيف المؤسسات والبرامج والتخصصات، من زوايا عدة، أهمها ربما، المستوى الأكاديمي للمؤسسة، وجودة التعليم فيها. فهذه العمليات تسهم في تعريف "الجودة" في مؤسسات التعليم العالي داخل بلد معين، وعلى الصعيد العالمي.

وإن لكل دولة ومجتمع، طموح مشروع في أن ترتقي مؤسساته التعليمية، وتحتل مكانة محترمة بين مختلف المؤسسات المناظرة في مختلف دول العالم. وفي هذا المجال، لا بد أولاً من الارتقاء بالمؤسسات التعليمية في ذاتها، ثم البحث عن الوسائل التي تضعها في الترتيب الذي تستحقه. ولكن المسائل اللغوية، ومهارات "تسويق المواقع"، والاعتبارات الفنية، ومسائل الشكل

ويرى كثيرون أن تصنيف (ترتيب) "ويبومتريكس" للجامعات العالمية لا يقوّم فقط مواقع الجامعات على الإنترنت، بل أنه يعكس وزن الجامعة وتصنيفها عالميا، حيث لا يستند التصنيف إلى عدد الزيارات للمواقع (بالرغم من تأثيره النسبي في المعايير)، أو تصميم الصفحة، ولكن على الأداء العالمي، ودرجة الاهتمام بالجامعة، وغيرها من المعايير التي تشير بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، إلى مركز الجامعة الأكاديمي والعلمي عالميا، وجودة التعليم فيها.

إن مجال التحليل في منهجية ويبومتريكس يتركز في الموقع المستقل للجامعة على الشبكة العالمية، أو المواقع الأخرى للجامعة، إذا كان لها أكثر من موقع (وهذا نادر). ويستند المؤشر الأول إلى عامل التأثير الشبكي (web impact factor – WIF)، الذي يتأتى من تحليل الوصلات الترابطية (link analysis)، بالمزج بين عدد صفحات الموقع والوصلات الخارجية للموقع (الوصلات التي تحمل عنوان موقع الجامعة من مواقع أخرى، وإذا تعددت تلك الوصلات في موقع خارجي واحد، يُحتسب واحد منها فقط)، بمعامل ١/١ بين الوصلات الخارجية (درجة مرئية الموقع site visibility) والحجم. وقد أضيف مؤشران لمعيار حجم الموقع، هما: عدد الوثائق في الموقع، محسوبة استنادا إلى عدد الوثائق الغنية ذات الامتدادات (.ppt, .ps, .pdf, .doc)، وهذا ما أثار انتقادات مشروعة، حين تقوم بعض الجامعات بنشر وثائق هامة بصيغ أخرى، ولكن هذه الأنواع من الملفات، تعكس عموما درجة حضور الملفات غنية المحتوى العلمي، رغم بعض الاستثناءات. أما المؤشر الثاني المُضاف، فكان نتائج بحث محرك بحث "جوجل سكولر" (Google Scholar) الذي يفهرس أساسا الإنتاج العلمي في قاعدة بيانات متخصصة؛ أي أن هذا المؤشر أصبح يحسب عدد الوثائق المفهرسة الخاصة بالجامعة والمدرجة في قاعدة بيانات "جوجل سكولر" (Webometrics, 2011).

إن المعايير والمؤشرات التي يعتمدها (ويبومتريكس) كمّية، تتعامل مع أرقام وأعداد ، ولا تستند إلى تحليل المحتوى، وهذه أيضا من المآخذ الجدية على هذا التصنيف. ويرد المدافعون بأنه من المستحيل القيام بتحليل المحتوى لملايين الوثائق، وهذا صحيح، وأن التقنيات المستخدمة تشير بقوة إلى المحتوى، بعد أخذ عينات وتحليلها، وهذا لا يزال محل خلاف. ولكن المأخذ الأهم الذي يتبناه هذا البحث يتمثل في الانحياز البديهي للمواقع التي تنشر باللغة الإنجليزية، مقارنة باللغات الأخرى، بل إن المواقع التي لا تترجم مواقعها إلى الإنجليزية تصبح محرومة بنسبة كبيرة من إمكانية فهرسة جزء هام من وثائقها.

إن البحث في مضمون هذه المؤشرات والمعايير متشعب، والخلافات حولها ليست أقل تشعبا، ولكن الأعمال النظرية في هذا الميدان تفتح أبوابا جدية هذا الميدان الحديث والهام، وتقدم (ويبومتريكس) عددا من الأعمال المهمة، التي تقدم إسنادات منهجية ومعالجات نقدية هامة في هذا المجال: (Aguillo et al., 2005, 2006, 2008; Ortega & Aguillo, 2008, 2009).

وفي الجدول رقم (١) الآتي ملخص لمعايير تصنيف (ويبومتريكس) وأوزانها:

Academic Ranking of World Universities by SJTU

٣ - الجامعات المائة الأولى عالميا (صحيفة نيوزويك)

Top 100 Global Universities by Newsweek

٤- ويبومتريكس

Webometrics: World Universities' Ranking on the Web by Cybermetrics Lab

٥. "عامل جوجل" لتصنيف الجامعات عالميا من محرك البحث جوجل

G-Factor International University Rankings by Google Search

وهناك بالطبع تصنيفات ومؤسسات أخرى غير هذه المذكورة، ولكن هذه تبدو الأهم. ولعل من المهم الإشارة هنا إلى أن المعايير التي تستند إليها التصنيفات مختلفة. فبينما تلجأ بعض نظم التصنيف إلى عدد الأبحاث القيمة، أو حصيلة النتاج العلمي أو الجوائز العالمية التي حصل عليها العاملون فيها، مثل جائزة نوبل. ولكن الاتجاه نحو مواقع الجامعات على الإنترنت أصبح يأخذ مكانا أبرز في السنوات الأخيرة، ويبدو أن تصنيف (ويبومتريكس) هو الأهم في هذا النوع أنواع التصنيف.

مؤشر "ويبومتريكس"

جاء مؤشر "ويبومتريكس" Webometrics لترتيب الجامعات العالمية بمبادرة من "مختبر سايبرمتريكس" Cybermetrics، وهي مجموعة تابعة لمؤسسة "كونسخيو" Consejo Superior de Investigaciones Científicas (CSIC)، وهي أكبر هيئة عامة للبحوث في إسبانيا، ومن بين أهم منظمات البحوث في أوروبا. وفي عام ٢٠٠٦ ضمّت المجموعة (١٢٦) مركزا ومعهدا في مختلف أنحاء أسبانيا. ومنذ العام ٢٠٠٤، تصدر (ويبومتريكس) ترتيبها للجامعات مرتين سنوياً، في شهري كانون الثاني/يناير وتموز/ يوليو.

ونتم تصميم مختبر سايبرمتريكس Cybermetrics لتقديم مؤشرات تسمح بقياس النشاط العلمي للجامعات على شبكة الانترنت، باستخدام الأساليب الكمية.

وكان الهدف الأصلي للترتيب تعزيز نشاط البحث والنشر العلمي للجامعات على الإنترنت، وهو غرض نبيل في ذاته، ويتصل بقوة مع دعم مبادرات النفاذ المفتوح إلى المعلومات، والتصدي لاحتكار النتاج العلمي، وتعزيز الحضور الإلكتروني للمنشورات العلمية والمواد الأكاديمية الأخرى (Webometrics, 2011).

لقد صُمِّمت مؤشرات الشبكة "الويب" (Web indicators) ليس فقط لرصد تأثير مؤسســـة ما؛ ولكن أســـاساً لتعزيز الانفتاح المعرفي والعالمية، في بيئـــة مجتمع علمي عالمي (Barjak et al., 2007; Kousha & Thelwall, 2007; Barjak & Thelwall, 2008). ومن المؤسف إن معظم الشبكات غير الرسمية لا تزال بعيدة عن الديمقراطية، فعمليات التحكيم سرّية، وتكون على الأرجح متحيّزة وغير موضوعية؛ مما يزيد في الحاجة إلى تجديد مجمل العمليات المتصلة بالبحث العلمي، وانتشاره، وتقويمه، أفراداً ومؤسسات تعليمية، بما يشير إلى أهمية المؤشرات والمعايير الجديدة (Smith, 2006; Bornmann et al., 2008). وفي الحقيقة، من الصعوبة بمكان اكتشاف الاحتيال والغش، كما أن غالبية الشبكات الخاصة، بأدواتها، وتحكيمها، وأنشطتها، بالكاد تمتد لتصل إلى البلدان النامية، كما أن لرأي أي جهات غير أكاديمية يُستبعَد في هذه الشبكات الأكاديمية الخاصة.

في هذه الأجواء، يتركز الاهتمام أكثر حول النشر الإلكتروني. ويجد المدافعون عن مبادرات النشـــر المفتوح والمتاح، وغير المقيَّد أصداء متعاظمة لدعواتهم. وصيغة البحث الإلكتروني (e-Research) تجد أنصاراً جددا، وأصبحت تحظى باهتمـــام كبيـــر، يوما بعد يوم (Rousay et al., 2005). أن هذا الاتجاه الجديد يمثل أفقاً مستقبلياً، وقد يصبح في فترة وجيزة، الاتجاه السائد في عالم البحث والنشر العلمي.

ومن الملاحَظ في هذا الميدان، أن مواقع الجامعات على الإنترنت، تسير، إلى درجة أو أخرى، في الاتجاه نفسه؛ الأمر الذي منح مواقعها الإلكترونية أهمية مضاعفة. فعدا عن الخدمات اليومية، وخدمات تقديم المعلومات، والتواصل بين العاملين والطلبة، صارت مواقع بعض الجامعـــات على الشبكة العالمية، جامعة تدب فيها الحياة، بالأدوات التفاعلية، والتعليم عن بعـــد (e-learnung, distance learning)، حتى وصل الأمر بكثيرين عن التساؤل حول الشبه بين البريد التقليدي العادي، وبين البريد الإلكتروني، متناظرين مع الجامعة بمعناها القديم، والجامعة (الإلكترونية؟) الجديدة.

تصنيفات الجامعات وترتيبها عالمياً:

هناك عدد من المؤسسات والنظم التي تقوم بتصنيف الجامعات عالميا، ومن زوايا مختلفة، كما أن هناك نظم تصنيف على النطاق الإقليمي، أو على مستوى الدولة الواحدة. واشتهرت بين نظم تصنيف الجامعات عالميا عدد من تلك التصنيفات ونظم الترتيب، أهمها:

١ - تصنيف صحيفة التايمز

(The Times Higher Education – QS World University Rankings)

٢- تصنيف جامعة شنغهاي

مقدمة:

تشهد ساحة الجامعات نموا مضطردا في مجال استخدام الشبكة العنكبوتية العالمية "الإنترنت". وإننا نشهد الآن ظهور أعداد كبيرة من مواقع الجامعات العربية على الإنترنت. ومع ثورة المعلوماتية والاتصالات، وانخفاض التكلفة المادية المطلوبة للدخول على الشبكة واستخدامها، تزايد بشكل كبير عدد المواقع الالكترونية المستخدمة في مجمل العمليات التعليمية ، ليصل لآلاف المواقع في الوقت الحاضر، وكان للجامعات العربية حضورا متزايداً، ومتفاوتاً إلى حد بعيد، من حيث الشكل والمضمون.

ومع كثرة هذه المواقع وتنوعها وضخامتها، كان لابد من وجود آليات ومبادرات لتقويم هذه المواقع، بما يؤدي إلى تطويرها وتحسين أدائها. ورغم عدم وجود أدوات خاصة بالجامعات العربية، إلا أن هناك مؤسسات عالمية عديدة تكرّس جهودها لهذا الغرض. وجاءت هذه الدراسة لتتناول النتائج التي نشرتها (ويبومتريكس) (Webometrics) في كانون الثاني/يناير من هذا العام (٢٠١١)، والتي شملت عدداً كبيراً من مواقع الجامعات في مختلف دول العالم (٢٠ ألف جامعة، عبر مواقعها على الإنترنت). ولوحظ اقتصار حضور الجامعات العربية في المواقع الخمسمائة الأولى على جامعة الملك سعود (الأولى عربيا، وفي الموقع ٢١٢ عالميا)، وحلت بقية الجامعات العربية التي شملها التقويم في مواقع لاحقة. لقد أثار هذا عديدا من الأسئلة حول الأسباب التي أدت إلى مثل هذه النتائج إن كانت موضوعية، وحول مصداقية المعايير المستخدمة في تقويم المواقع.

وبالرغم من الاهتمام العالمي بهذه النتائج، وتحليلها، ونقدها، إلا أن الاهتمام العربي اقتصر على التغطية الإعلامية، والترحيب بها إن كانت لصالح هذه الجامعة أو تلك، أو تناسيها إن لم تكن كذلك، دون وجود أي بحث علمي عربي فيها، في حدود علم الباحث.

الدراسات السابقة:

زاد النشر الإلكتروني للأوراق العلمية بدرجة كبيرة من الأنشطة البحثية (Evans, ٢٠٠٨) كما زاد من الإنتاجية الأكاديميـــة أيضا، وهذا النشـــــر مرتبط بالطبـــع مع تطور الإنترنت (Barjak, 2006; Vakkari, 2008). وجاءت مبادرات النفاذ المفتوح والمتاح دون كثير قيود (Open Access)، ليكون ذو تأثير كبير في هذا الاتجاه العام. ولكن غالباً مايتم الاكتفاء بنشر النتائج النهائية للبحوث الأكاديمية، في شكل مختصر (الملخصات)، كما يتم القفز عن توضيح الأنشطة الأكاديمية والعملية التي مكنت من الوصول إلى النتائج.

وإلى جانب ذلك، تزايد تأثير المجلات العلمية المحكمة، والتي تقتصر في أحكامها على المحكمين، دون اللجوء إلى التحكيم في بيئة النفاذ المفتوح (Beel & Gipp, 2008) وتحسين فرص الوصول إلى مواد إلكترونية إضافية، بما في ذلك تمكين استثمار وسائل الإعلام الجديدة (Van de Sompel et al., 2004). إلا أن الأسلوب المستند إلى أنموذج المجلة الأكاديمية مجلة يعد صالحا، والاحتياجات الحالية تشير إلى ضرورة المزيد من التركيز على المستخدم.

الملخص:

خلال السنوات الأخيرة، اكتسبت مبادرات تصنيف الجامعات وترتيبها عالميا أهمية كبيرة، ليس فقط بين الأوساط الأكاديمية، وإنما أيضا في أوساط الطلبة، وأهاليهم، وفي عالم الأعمال. وقد لا يكون هؤلاء على علم بدرجة التعقيد المصاحبة لعملية التصنيف وعناصرها ومعاييرها، ولكنهم معنيّون بالفعل بمعرفة موقع المؤسسة التعليمية في قائمة الترتيب المحلي أو العالمي. ولعلّ إدارات الجامعات، وأعضاء هيئة التدريس، والطلبة، معنيّون أكثر من الجميع بموقع مؤسستهم في قوائم التصنيفات المختلفة.

إن هذه الورقة البحثية تستعرض في منهجية وصفية تحليلية نقدية ترتيب الجامعات العربية استنادا إلى النتائج التي نشرتها (ويبومتريكس) (Webometrics) في أوائل العام ٢٠١١. والبحث يستعرض في هذا الإطار بعض المعايير الكمية والنوعية المستخدمة لتحديد الترتيب. والملاحَظ أن المؤسسات المعنية بتصنيف الجامعات تستخدم بعض المعايير المشتركة، إلا أن (ويبومتريكس) تستخدم مواقع الجامعات على الإنترنت في عملية التقويم، وهذه المواقع تعكس بشكل أو بآخر عناصر ذات علاقة بمستوى المؤسسة، مباشرة أو بصورة غير مباشرة.

إن الاستنتاج الرئيسي للبحث يؤكد الطابع الجزئي لعملية التصنيف والترتيب المبني استنادا إليها، خاصة وأن من الصعب تقويم موقع جلّ محتواه منشور باللغة العربية، كما أن فهرسة اللغات الأخرى، غير الإنجليزية، أضعف بما لا يُقاس. ولكن هذا لا يعني التقليل من أهمية النتائج التي قدمها (ويبومتريكس)، والتي تعكس عددا من الملامح الجوهرية للجامعة.

الكلمات المفتاحيّة: Webometrics، الجامعات العربية، معايير التصنيف، مستوى الحضور على شبكة الإنترنت.

ABSTRACT :

During recent years, university rankings have gained a considerable importance not only among the academia but also amongst students, parents, industry and businesses. Common stakeholders, the students and their parents, may not be aware of the intricacies of ranking processes and elements/criteria of rankings but they are definitely keen to know the position of the university of their interest in the ranking lists. University management and faculty are the most concerned stakeholders of rankings. The students are also directly affected by the university rankings, although the impact on them may not be always positive. The paper, in a descriptive, analytical and critical manner, will review the results of selected Arab universities, based on Webometries results of early 2011. The research addresses various quantitative and qualitative criteria used to determine the rankings. As some of the criteria used by different agencies may be common in nature, Webometrics uses universities web domains for the comparison. The website of a university reflects its level, in a form or another, directly or indirectly. The main conclusion of the research underlines the partial nature of the ranking, especially that Arabic language is difficult to evaluate and less indexed, while – quantitatively- major Arab universities websites are in Arabic. Nevertheless, the Webometrics results remain important, and they do reflect some intrinsic features of the university.

Keywords: Webometrics, Arab Universities, Ranking Criteria, Web Presence Level.

نظام ويبومتريكس "Webometrics" لترتيب الجامعات على الإنترنت

تحليل وصفي نقدي لترتيب الجامعات العربية

د/ عادل عوده الهاشم * د/ أمال ياسين المجالي**

د/ فراس الشبلي ***

* د.عادل عودة الهاشم الأردن /دكتوراه في نظم المعلومات الإدارية / الأكاديمية العربية للعوم المالية /الأردن أستاذ مساعد بقسم نظم المعلومات الإدارية /جامعة البلقاء التطبيقية وللباحث عدة اهتمامات بحثية منها (الموائمة الإستراتيجية/الشبكات الاجتماعية/التعلم التنظيمي/تكنولوجيا المعلومات/إدارة المعرفة).

** د.أمال ياسين المجالي / الأردن . دكتوراه في الإدارة . جامعة عمان العربية للدراسات العليا /الأردن أستاذ مساعد بقسم العلوم الإدارية والمالية جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الكرك الجامعية /. وللباحث عدة اهتمامات بحثية منها (السلوك التنظيمي /التطوير التنظيمي / إدارة الجودة / إدارة المعرفة ، التعلم التنظيمي ، الإبداع التنظيمي) .

*** د.فراس سليمان الشبلي.الأردن . دكتوراه إدارة أعمال/ نظم معلومات إدارية، جامعة الموصل – العراق، أستاذ مساعد في كلية عمان الجامعية –جامعة البلقاء التطبيقية / وللباحث عدة اهتمامات بحثية (الموارد البشرية/تكنولوجيا المعلومات/ادارة المعرفة/ادارة التغيير).